مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٣٤٨ - ٣٦٧
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

تقييم أثر البرامج التلفزيونية في تعزيز حرية الرأي والتعبير لدى جمهور العاصمة (بغداد)

رحمة علي حسين

قسم الاذاعة والتلفزيون، كلية الاعلام، جامعة بغداد، بغداد، العراق

المستخلص

هدفت الدراسة إلى تقييم أثر البرامج التلفزيونية على تعزيز حرية الرأي والتعبير لدى المجتمع العراقي في بغداد، من خلال استكشاف العلاقة بين متابعة البرامج التلفزيونية ومستوى وعي الأفراد بحرية التعبير، وتحليل تأثيرها على السلوك والمواقف، ودور الإعلام في تعزيز النقاش المجتمعي والحد من الرقابة. وقد شملت العينة ٤٠٠ مشارك من مختلف الفئات الديموغرافية في بغداد، وتم جمع البيانات باستخدام استبيان مصمم خصيصاً لتقييم مستوى المتابعة ووعي الأفراد بالمحاور الثلاثة الأساسية: وعي الجمهور بحقوقه في التعبير، تأثير البرامج على السلوك والمواقف، ودور الإعلام في تعزيز النقاش المجتمعي.

وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة (متوسطة – قوية) وذات دلالة إحصائية بين متغير متابعة البرامج التلفزيونية ووعي الأفراد بحرية التعبير وتأثيره البرامج على سلوك وتصرفات الأفراد، ودور الاعلام في تعزيز النقاش المجتمعي.

وأيضاً أظهرت النتائج وجود فروق ذات دالة إحصائية حسب مستوى التعليم والوظيفة، بينما لم يظهر للجنس والحالة الاجتماعية تأثير ملموس. كما أظهرت الفروق بين الفئات العمرية اتجاهاً نحو زيادة المتابعة مع التقدم في العمر، وإن لم يكن دالاً إحصائياً. وأكدت الدراسة أن البرامج الإعلامية الحوارية والتثقيفية توفر بيئة آمنة للتعبير عن الآراء المختلفة، وتعزز قيم الاحترام والتسامح، وتسهم في كسر الحواجز بين فئات المجتمع المختلفة.

استناداً إلى هذه النتائج، توصي الدراسة بتطوير برامج إعلامية شاملة تراعي الفروق الديموغرافية، مع التركيز على دمج الفئات الشابة والمجتمعات الأقل متابعة، بهدف تعزيز وعي المجتمع بحقوق التعبير، وتشجيع المشاركة الفاعلة في النقاش الاجتماعي والسياسي بطريقة مسؤولة ومتوازنة.

الكلمات المفتاحية:

استراتيجية التحفيز، متابعة البرامج التلفزيونية، وعي حرية التعبير، تأثير الإعلام، السلوك المجتمعي، الفروق الديموغرافية.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٣٤٨ - ٣٦٧
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

Evaluating the Impact of Television Programs in Enhancing Freedom of Opinion and Expression among the Audience of the Capital (Baghdad)

Rahma Ali Hussein

Department of Radio and Television, College of Media, University of Baghdad, Baghdad, Iraq

Abstract

This study aimed to assess the impact of television programs on promoting freedom of opinion and expression among the Iraqi population in Baghdad. It examined the relationship between television program viewership and individuals' awareness of freedom of expression, analyzed its influence on behavior and attitudes, and explored the media's role in fostering societal dialogue and mitigating censorship. The study sample consisted of 400 participants from diverse demographic backgrounds in Baghdad. Data were collected using a structured questionnaire designed to evaluate three main dimensions: public awareness of their right to express opinions, the influence of programs on behavior and attitudes, and the media's role in enhancing societal discourse.

The findings revealed a statistically significant positive correlation (moderate to strong) between television program viewership and individuals' awareness of freedom of expression, the impact of programs on behaviors and actions, and the media's role in promoting societal dialogue. Additionally, statistically significant differences were observed according to participants' education level and occupation, while gender and marital status did not show a significant effect. Age-related differences indicated a trend of increased viewership with age, though this was not statistically significant. The study confirmed that dialogical and educational media programs provide a safe environment for expressing diverse opinions, reinforce values of respect and tolerance, and contribute to bridging gaps among different social groups.

Based on these results, the study recommends the development of comprehensive media programs that account for demographic differences, with particular emphasis on engaging younger audiences and less frequent viewers, in order to enhance societal awareness of expression rights and encourage responsible, active, and balanced participation in social and political discussions.

Keywords:

Television program viewership, awareness of freedom of expression, media influence, social behavior, demographic differences.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٣٤٨ - ٣٦٧
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

مقدمة:

يُعتبر التلفزيون من أبرز وسائل الإعلام التي ظهرت في القرن العشرين، ويتميز بعدة مزايا تتفرد بها عن غيرها من وسائل الإعلام. فهو يزوّد المشاهدين بالمعلومات والخبرات من خلال مشاهد متتابعة ومتكاملة تعتمد على الصورة الحية والصوت المعبر، مما يعزز من عمق المشاعر ويفضح مغزى الأحداث بشكل طبيعي، مما يزيد من واقعيته. تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في توجيه الانتباه إلى قضايا السياسة، والاجتماع، والاقتصاد، والثقافة، والدين، بالإضافة إلى الأوضاع الداخلية والخارجية للدول. خاصة مع الانتشار الواسع لوسائل الإعلام المرئية خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين، إذ شهدت تكنولوجيا الاتصال تطورات مهمة أدت إلى زيادة عدد القنوات التلفزيونية الفضائية واتساع نطاق تغطيتها الجغرافية، في عصر أُطلق عليه "عصر السماوات المفتوحة."

تُعد القنوات الفضائية من أبرز أدوات الاتصال التي نتجت عن التطورات التكنولوجية السريعة، حيث ساهمت في إلغاء المسافات وتقريب الدول عبر الأقمار الصناعية، لنقل الأحداث بشكل مباشر. وكان للتلفزيون تأثير كبير على الجماهير، حيث تميز بتركيبته التي تجمع بين الصورة والصوت والنص، مما تجاوز الحواجز التي تفرضها وسائل الاتصال الأخرى، وجعله منصة لعرض مختلف المواضيع بأساليب متنوعة تتناسب مع نوعية المادة الإعلامية.

توجد العديد من البرامج التلفزيونية التي تركز على مناقشة قضايا المجتمع المهمة، مثل البرامج الحوارية، والبرامج التفاعلية، والبرامج التقليدية. أصبحت هذه البرامج جزءاً أساسيًا من الروتين اليومي لكثير من المشاهدين، حيث يعتمدون عليها في الاطلاع على جديد الأحداث وتفاصيل الحياة اليومية، من خلال التقارير والأخبار التي تتابع مجريات المجتمع. ويهدف هذا المحتوى إلى التأثير على الجمهور، سواء كان ذلك عن طريق تعزيز أو إعاقة التصورات، حيث تساهم البرامج في بناء وتشكيل الوعي الجماهيري حول القضايا التي تهم الرأي العام، وقد تتسبب أحياناً في خلق تحولات تتفاوت بين التوافق والاختلاف في وجهات النظر. (حسيني، 2016 ، ص٢)

وما يزال التلفزيون يحظى بمكانة مركزية في العراق كمصدر رئيسي للمعلومات والأخبار والبرامج الحوارية. في ظل التغيرات السياسية والاجتماعية، تبرز أهمية دراسة أثر البرامج التلفزيونية في تعزيز حرية الرأي والتعبير لدى الجمهور العراقي، إذ تعد حرية التعبير ركيزة أساسية في بناء مجتمع ديمقراطي قادر على مواجهة التحديات والتغيرات. من هنا تأتي الحاجة إلى تقويم هذا الدور الإعلامي، وقياس انعكاساته على المتلقي العراقي، ولا سيما في مدينة بغداد التي تمثل نموذجاً متنوعاً اجتماعياً وثقافياً.

مشكلة البحث:

على الرغم من الانتشار الواسع للبرامج التلفزيونية التي تتناول قضايا سياسية واجتماعية وثقافية، والتي تهدف إلى تزويد الجمهور بالمعلومات والمواضيع التي تهم الرأي العام، فإن هذه البرامج تلعب دوراً كبيراً في إلقاء الضوء على موضوعات مهمة. ومن بين أنواعها، البرامج الحوارية التي توفر فرصة لتبادل وجهات النظر وإجراء مقابلات مع شخصيات ذات تأثير، الأمر الذي قد يسهم أحياناً في تغيير الصورة الذهنية المرتسخة حول قضية معينة في ذهن المتلقي.ولكن ما زال من غير الواضح معرفة مدى مساهمتها الفعلية في ترسيخ قيم حرية الرأي والتعبير في المجتمع العراقي. هل تسهم هذه البرامج فعلاً في توسيع وعي الجمهور بحقوقه في التعبير، وتشجع على النقاش الحر والمسؤول، أم أن تأثيرها محدود أو محكوم بقيود سياسية واجتماعية؟ من هنا جاءت هذه الدراسة للإجابة على تساؤلها الرئيسي والذي ينص على: **تقييم أثر البرامج التلفزيونية في تعزيز حرية الرأي والتعبير لدى الجمهور العراقي.**

فرضيات البحث:

- **الفرضية الرئيسية:**

هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لمتابعة البرامج التلفزيونية في تعزيز الرأي والتعبير لدى الجمهور العراقي:

- **الفرضيات الفرعية:**

- هناك علاقة إيجابية بين متابعة البرامج التلفزيونية ووعي الجمهور بحقوقه في التعبير.
- هناك علاقة إيجابية بين متابعة البرامج التلفزيونية وتأثيره على سلوك الأفراد وتصرفاتهم.
- هناك علاقة إيجابية بين متابعة البرامج التلفزيونية وتعزيز النقاش المجتمعي للأفراد.
- هناك فروق ذات دالة إحصائية بين الفئات (الوظيفة– التحصيل الدراسة) على مستوى متابعة البرامج التلفزيونية.
- لا يوجد فروق ذات دالة إحصائية بين الفئات (الجنس– العمر– الحالة الاجتماعية) على مستوى متابعة البرامج التلفزيوني.

أهمية البحث:

١. **أهمية مجتمعية تطبيقية:** أهمية هذه الدراسة تأتي من كونها تتطرق لموضوع حرية الرأي والتعبير والذي يعكس وعي الجمهور العراقي بمدى قدرته على التعبير عن آرائه بحرية عبر ما يقدمه الإعلام من منصات للنقاش، بما يمكن من تزويّد صناع القرار والإعلاميين ببيانات دقيقة تساعد في تطوير مضامين البرامج التلفزيونية لتخدم التوجه نحو مجتمع ديمقراطي.

٢. **أهمية علمية:** يوفر هذا البحث خلفية علمية إلى حقل دراسات الإعلام والرأي العام، من خلال تحليل العلاقة بين البرامج التلفزيونية وحرية التعبير، وتفتح أمام دراسات علمية جديدة في هذا المجال من زوايا أخرى لم تتعرض لها الدراسة.

أهداف البحث:

"يهدف البحث إلى تقييم أثر البرامج التلفزيونية في تعزيز حرية الرأي والتعبير لدى جمهور مدينة بغداد، وذلك من خلال تحليل العلاقة بين مضامين هذه البرامج وممارسات الجمهور الفعلية في التعبير عن آرائهم وقدرتهم على النقاش الحر وتقبل الرأي الآخر".

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيتم جمع البيانات من خلال استبيان موجه للعاملين في المجال الإعلامي والتسويقي. سيتم استخدام طريقة التحليل الإحصائي للبيانات الكمية المستخلصة من الاستبيان بهدف فهم الظواهر وتحديد العلاقات بين المتغيرات.

- **التحليل الإحصائي:** سيتم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات، بما في ذلك:
  - **الإحصاء الوصفي:** لحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية لوصف خصائص عينة البحث وإجابات المستجيبين على أسئلة الاستبيان.

الإحصاء الاستدلالي: لاختبار الفرضيات والعلاقات بين المتغيرات. قد يشمل ذلك استخدام اختبارات مثل اختبار "ت" (t-test) لمقارنة المتوسطات، وتحليل التباين (ANOVA) للمقارنات بين أكثر من مجموعتين، وتحليل الارتباط (Correlation analysis) لقياس قوة واتجاه العلاقة بين المتغيرات،

حدود البحث:

الحدود البشرية: اقتصر المجال البشري للدراسة على عينة من الجمهور العراقي (ذكور وإناث) في مدينة بغداد وعددهم (٤٠٠) مبحوث، الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨سنة فأكثر، وممن يتعرضون للقنوات التلفزيونية الفضائية.

الحدود المكانية: نظراً لصعوبة تطبيق هذه الدراسة على الجمهور العراقي بأكمله من قبل الباحث، لذلك توصل إلى تطبيق الدراسة في العاصمة بغداد لتكون مجالاً جغرافياً للدراسة.

الحدود الزمنية: أجريت هذه الدراسة خلال العام ٢٠٢٥ ، واستغرق العمل الميداني للدراسة المدة من ٢٠٢٥/٤/١ لغاية ٢٠٢٥/٤/٣٠، شمل العمل الميداني ومراحل إعداد وتنظيم وتوزيع واستخراج نتائج الاستبانة.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٣٤٨ - ٣٦٧
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

الدراسات السابقة :

تتناول هذه الدراسة أثر البرامج التلفزيونية في تعزيز حرية الرأي والتعبير لدى الجمهور، من خلال استعراض وتحليل الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع. تُعدّ حرية الرأي والتعبير من الركائز الأساسية للمجتمع الديمقراطي، وقد لعبت وسائل الإعلام المرئية دوراً محورياً في تشكيل الوعي العام وتوفير مساحات للنقاش الحر.

دراسة (خطاطبه (٢٠٢٠): بعنوان " دور البرامج الحوارية التلفزيونية في تعزيز حرية الرأي والتعبير " في فلك الممنوع" على قناة (فرانس ٢٤) أنموذجاً)"::

هدفت الدراسة إلى استكشاف دور البرامج الحوارية التلفزيونية في تعزيز حرية الرأي، باستخدام برنامج "في فلك الممنوع" على قناة فرانس ٢٤ كنموذج. اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، مع استمارة تحليل المضمون، شملت ١٢ حلقة من الفترة بين سبتمبر ٢٠١٩ ومارس ٢٠٢٠. أظهرت النتائج أن معظم المواضيع كانت اجتماعية، تلتها الدينية ثم السياسية والجنسية، مع توازن في حضور الذكور والإناث من الضيوف. أغلب الضيوف كانوا من الناشطين في حقوق الإنسان والإعلاميين، وأن ٧٢٪ منهم كانوا مؤيدين لمضمون البرنامج. أوصت الدراسة بإجراء أبحاث مماثلة على البرامج الأجنبية الناطقة بالعربية للمقارنة..

(دراسة العامري والربيعي) (٢٠١٧): بعنوان "دور التفاعلية في مواقع القنوات الفضائية العربية بتعزيز حرية الرأي والتعبير في العراق

يهدف البحث إلى دراسة دور الأدوات التفاعلية لمواقع القنوات الفضائية العربية وصفحاتها على شبكات التواصل الاجتماعي، خاصة في توفير فرص التعبير عن الرأي ومشاركة الجمهور العراقي في مناقشة القضايا، مع التركيز على قدرة الأدوات التفاعلية على تمكين التعليق وإبداء الرأي. استخدم البحث المنهج الوصفي المسحي، شمل مسحاً لجمهور محافظة ديالى الذي يتكون من ستة أقضية، مع تحليل المحتوى. توصل إلى نتائج مهمة حول دور الأدوات التفاعلية في تعزيز حرية التعبير والرأي العام.

مصطلحات الدراسة:

تعزيز: هو عملية تعزيز وتنظيم السلوك الإنساني من خلال تقويته، بهدف تمكين الإنسان من التكيف مع تحديات الحياة بثقة، عن طريق إضافة المثيرات الإيجابية أو إزالة المثيرات السلبية، ليصبح أكثر جدارة واستعداداً لمواجهة متطلبات الحياة.. (مالهي و ريزير، ٢٠٠٥، ص٢٥)

البرامج التلفزيونية: وهو رسالة تُبث عبر التلفزيون بهدف تحقيق أهداف محددة، من خلال تقديم معلومات تتوافق مع رغبات وقدرات الجمهور(محمود، ٢٠٠٧، ص٢٢)

حرية الرأي: حرية الرأي من المفاهيم الشائعة في العصر الحديث، وتعبر عن حق الفرد في الاعتقاد وتبني الأفكار التي يختارها، دون أن يتعرض للإكراه أو الإجبار. وقد أكدت المادة ١٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن لكل شخص حرية اعتناق الآراء دون تدخل، وأن له حق الحصول على المعلومات والأفكار وتلقيها بحرية. (أحمد، ٢٠٠٩، ص٤٩)

الإطار النظري للدراسة:

نظرية الاعتماد على وسائل الأعلام:

تعتمد هذه الدراسة على **نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام**، وهي إطار نظري يرى أن الأفراد في المجتمعات الحديثة يعتمدون بشكل كبير على الإعلام كمصدر رئيسي للمعلومات. هذا الاعتماد ليس مجرد عملية تلقي، بل هو عملية معقدة تؤثر في تشكيل معرفة الجمهور، وتوجيه سلوكهم، وحتى اتخاذ قراراتهم.

يعود الفضل في وضع هذه النظرية إلى **ملفين ديفلير وساندرا بول روكيتش** في عام ١٩٧٦، وقد استمرا في تطويرها حتى تسعينات القرن الماضي. الهدف الأساسي من النظرية هو فهم أسباب تأثير وسائل الإعلام، سواء كان هذا التأثير قويًا ومباشرًا، أو ضعيفًا وغير مباشر **(مكاوي والسيد، ٢٠٠٢، ص٣١٤)**.

ويظهر أن هذه النظرية مناسبة جداً للسياق العراقي، خاصة في بغداد، حيث أن تعقيد المشهد السياسي والاجتماعي يزيد من حاجة الجمهور للمعلومات الموثوقة، مما يجعلهم أكثر اعتماداً على التلفزيون لفهم ما يحدث.

تقوم نظرية الاعتماد على دعامتين أساسيتين، وهما:

١. **الأهداف الشخصية والاجتماعية:** يسعى الأفراد إلى تحقيق أهداف معينة (مثل الفهم، التوجيه، أو اتخاذ قرارات سلوكية) من خلال المعلومات التي توفرها وسائل الإعلام **(الحميد، ٢٠١٠، ص٢٩٨)**. على سبيل المثال، قد يعتمد الجمهور على البرامج الحوارية ليفهم قضايا معقدة مثل الإصلاحات الحكومية أو التوترات الأمنية.
٢. **النظام الإعلامي كمصدر للمعلومات:** تعمل وسائل الإعلام كنظام يتحكم في كيفية تدفق المعلومات، مما يؤثر على قدرة الأفراد على تحقيق أهدافهم. هذا يعني أن طبيعة المحتوى الإعلامي وطريقة تقديمه يمكن أن تعزز أو تضعف من قدرة الجمهور على تكوين رأي مستقل.

وتتأثر درجة الاعتماد على الإعلام بعدة عوامل، كما أشارت النظرية:

- **التعقيد الاجتماعي:** يرى ديفلير وروكيتش أن تعقيد المجتمع يزيد من تنوع الأهداف الشخصية التي تتطلب الوصول إلى مصادر إعلامية، مما يؤثر على الأفراد **(القليني، ١٩٩٨، ص٣٣-٦٤)**. وهذا يفسر لماذا قد يكون الاعتماد على التلفزيون في بغداد أعلى منه في مجتمعات أقل تعقيداً.
- **فترات التغير والصراع:** يزداد الاعتماد على وسائل الإعلام بشكل خاص في أوقات التوتر وعدم الاستقرار، حيث يحتاج الجمهور إلى فهم المخاطر والتهديدات المحيطة بهم **(ديفلير وروكيتش، ١٩٩٣، ص١٩)**.
- **غياب البدائل:** كلما قلت المصادر البديلة للمعلومات، زاد اعتماد الجمهور على مصدر واحد (مثل التلفزيون)، والعكس صحيح.

يلاحظ أن هذه الافتراضات تنطبق بشكل كبير على الدراسة الحالية:

١. **عدم الاستقرار:** يعيش المجتمع العراقي تغيرات مستمرة، مما يزيد من حاجة الجمهور للمعلومات، وبالتالي يعزز اعتمادهم على التلفزيون.
٢. **تلبية الاحتياجات:** يزداد اعتماد الجمهور على التلفزيون عندما يجدون فيه ما يلبي احتياجاتهم من معلومات وتحليل للقضايا السياسية والاجتماعية.
٣. **تنوع الاحتياجات:** يختلف مستوى اعتماد الجمهور على الإعلام بناءً على أهدافهم الشخصية، مثل رغبتهم في التعبير عن الرأي أو المشاركة في النقاش العام.

لذلك، فإن نظرية الاعتماد لا تقتصر على مجرد فكرة أن الجمهور يشاهد التلفزيون، بل هي تفسر لماذا يشاهده، وكيف يؤثر هذا الاعتماد في سلوكهم في التعبير عن آرائهم وقبول آراء الآخرين.

دور وسائل الاعلام في تعزيز حرية الرأي والتعبير:

تُعد البرامج التلفزيونية من أبرز الوسائل الإعلامية التي أسهمت في توسيع فضاءات حرية الرأي والتعبير، لما توفره من منصات مفتوحة للحوار والنقاش العام. فهي لا تقتصر على نقل الأخبار أو عرض الترفيه، بل أصبحت قناة رئيسة لعرض القضايا المجتمعية والسياسية وتعدد الآراء حولها، ومن خلال البرامج الحوارية والتفاعلية، يحصل الجمهور على فرصة للتعبير عن مواقفه، ومقارنة وجهات النظر المختلفة، ما يعزز الوعي بالحقوق المدنية ويحفّز المشاركة في النقاشات العامة، خصوصاً في المجتمعات التي تشهد تحولات ديمقراطية مثل العراق(Al-Najjar, 2019, 62-45)

كما أن التزام البرامج بمعايير مهنية وموضوعية يرسّخ ثقافة الحوار الديمقراطي ويحد من هيمنة خطاب أحادي، وهو ما يسهم في ترسيخ قيم التعددية والتنوع الفكري وتشير دراسات حديثة إلى أن الجمهور

الذي يتابع البرامج الحوارية يكون أكثر قدرة على مناقشة قضايا السياسة والمجتمع، وأكثر وعياً بمفهوم الحرية وحق التعبير عن الرأي .

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهجية الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي التحليلي، وهو من أكثر المناهج استخداماً في الدراسات الإعلامية. يركز هذا المنهج على وصف واقع الظواهر والمشكلات، وتحديد المعايير التي تُبنى عليها الصورة النهائية. كما تهتم الأبحاث الوصفية بالمعتقدات، ووجهات النظر، والظروف، والاتجاهات التي يمتلكها الناس.(النعيمي وآخرون، 2015 ، ص٢٢٧)

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في جميع مستخدمي التلفزيون الذين تزيد أعمارهم عن ١٨ عاماً، من جميع المستويات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية، والمالكين لأجهزة استقبال البث الفضائي (الستلايت)، والسكان المقيمين داخل حدود أمانة بغداد، التي تعتبر عاصمة العراق وتقع في وسط البلاد على نهر دجلة، الذي يقسمها إلى جزأين يُطلق عليهما الرصافة والكرخ. تبلغ مساحة محافظة بغداد حوالي ٤٥٥٥ كم²، ويبلغ عدد سكانها بحسب تقديرات عام ٢٠٢٤ حوالي [يرجى تزويدي بالتقدير الدقيق لعدد السكان لتكملة الإجابة]. (٩,٢٦٥,٢١٣ نسمة).

عينة الدراسة: اعتمد الباحث في اختيار عينة الدراسة على الطريقة العمدية، حيث اشترط في المبحوثين أن تتوفر لديهم سمة التعرض المستمر للتلفزيون. وقد بلغت حجم عينة الدراسة الإجمالي ٤٠٠ مبحوث، منهم ٢٠٠ مبحوث من منطقة الرصافة و٢٠٠ مبحوث من منطقة الكرخ. كما تم اختيار المشاركين ممن تتجاوز أعمارهم ٢٨ سنة فما فوق، والذين يتعرضون بشكل منتظم للتلفزيون..

أدوات جمع البيانات: استمارة الاستبيان التي صممها الباحث تهدف إلى قياس أثر البرامج التلفزيونية على حرية الرأي والتعبير. وقد قام الباحث بتصميم الاستبيان بناءً على تساؤلات الدراسة وأهدافها، مع الأخذ بعين الاعتبار الإطار النظري الذي يستند إلى نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام. تم إعداد الاستبيان بطريقة منهجية لضمان جمع بيانات دقيقة وموثوقة تعكس آراء ومواقف المبحوثين بشأن تأثير البرامج التلفزيونية على حرية الرأي والتعبير لديهم.

طرق التحليل: خطوات ومراحل التحليل وفق المنهج الإحصائي:

لتحليل البيانات المستسقاة من الاستبيان المقدم للعاملين في المجال الإعلامي والتسويقي، تم اتباع الخطوات والمراحل التالية باستخدام الإحصاء الوصفي والاستدلالي:

١. **جمع البيانات وتنظيمها:** تم جمع الاستبيانات المكتملة وفرزها للتحقق من اكتمالها وصلاحيتها للتحليل. تم ترميز الإجابات (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) بقيم رقمية تتناسب مع مقياس ليكرت (٥، ٤، ٣، ٢، ١ على الترتيب).

٢. **الإحصاء الوصفي:**

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٣٤٨ - ٣٦٧
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

- **التكرارات والنسب المئوية:** تم حساب التكرارات والنسب المئوية لكل خيار إجابة لكل سؤال في الاستبيان.
- **المتوسطات والانحرافات المعيارية:** تم حساب المتوسط الحسابي (Mean) لكل سؤال لتحديد الاتجاه العام لإجابات المستجيبين، والانحراف المعياري (Standard Deviation) لقياس مدى تشتت الإجابات.

٣. **الإحصاء الاستدلالي (لاختبار الفرضيات):**

- **اختبار (t-test):** لمقارنة متوسطات مجموعتين مستقلتين (مثل العاملين في بغداد مقابل أربيل).
- **تحليل التباين (ANOVA):** لمقارنة متوسطات ثلاث مجموعات أو أكثر (مثل مجموعات عمرية مختلفة).
- **تحليل الارتباط (Correlation Analysis):** لقياس قوة واتجاه العلاقة بين المتغيرات (مثل العلاقة بين إدراك المسؤولية وتطبيق الشفافية).

التحليل والمناقشة:

أولاً: توصيف عينة الدراسة طبعاً للمتغيرات الديموغرافية:

يوضح الجدول توصيف للمتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة:

جدول (١) خصائص أفراد عينة الدراسة.

خصائص أفراد العينة		التكرار	النسبة المئوية%
النوع	ذكر	٢٢٤	٥٦
	أنثى	١٧٦	٤٤
العمر	١٨-٣٠	١١٦	٢٩
	٣١-٤٥	١٨٤	٤٦
	٤٦ سنة فأكثر	٩٦	٢٤
التحصيل الدراسي	متوسط واقل	١٢٠	٣٠
	جامعي	٢٢٨	٥٧
	دراسات عليا	٥٢	١٣
الوظيفة	طالب	٩٢	٢٣
	موظف	٢٠٤	٥١
	أعمال حرة	١٠٤	٢٦
الحالة الاجتماعية	متزوج	٢١٦	٥٤
	أعزب	١٧٢	٤٣
	مطلق	٨	٢
	ارمل	٤	١

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٣٤٨ - ٣٦٧
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

يوضح الجدول (١) تبايناً واضحاً في خصائص المستجيبين. فعلى مستوى النوع الاجتماعي، تبين أن نسبة الذكور بلغت (٥٦٪) مقابل (٤٤٪) من الإناث، وهو ما يعكس ميل العينة قليلًا نحو الذكور، الأمر الذي قد يرتبط بطبيعة المشاركة أو مستوى الاهتمام بمتابعة البرامج التلفزيونية. أما فيما يتعلق بـــ الفئة العمرية، فقد أظهرت النتائج أن الفئة (٣١–٤٥ سنة) جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (٤٦٪)، تلتها الفئة (١٨–٣٠ سنة) بنسبة (٢٩٪)، في حين بلغت نسبة الفئة (٤٦ سنة فأكثر) (٢٤٪). ويُستنتج من ذلك أن العينة يغلب عليها الفئة الشابة، وهي الفئة الأكثر وعياً ومشاركة في القضايا المجتمعية والإعلامية. وفيما التحصيل الدراسي، تبين أن غالبية أفراد العينة يحملون مؤهلات جامعية بنسبة (٥٧٪)، يليهم ذوو المستوى المتوسط وأقل بنسبة (٣٠٪)، ثم حملة الدراسات العليا بنسبة (١٣٪). ويُظهر ذلك أن معظم المستجيبين يمتلكون خلفية معرفية وتعليمية جيدة، ما يسهم في رفع مستوى إدراكهم لدور الإعلام في تعزيز حرية الرأي والتعبير. وكما أوضحت البيانات المتعلقة بـــ الوضع الوظيفي أن الموظفين يشكلون النسبة الأعلى من أفراد العينة بنسبة (٥١٪)، يليهم الطلبة بنسبة (٢٣٪)، في حين شكّل أصحاب الأعمال الحرة (٢٦٪) من إجمالي العينة. ويعكس هذا التوزيع أن أغلبية المشاركين ينتمون إلى فئات مهنية مستقرة، مع حضور ملحوظ لفئة الشباب من الطلبة. أما من حيث الحالة الاجتماعية، فقد أظهرت النتائج أن (٥٤٪) من المستجيبين متزوجون، بينما بلغت نسبة العزاب (٤٣٪)، في حين توزعت النسبة المتبقية بين المطلقين (٢٪) والأرامل (١٪). ويُشير ذلك إلى أن معظم أفراد العينة يعيشون في إطار اجتماعي مستقر، وهو ما قد ينعكس على طبيعة مواقفهم وتصوراتهم تجاه البرامج التلفزيونية وقضايا حرية الرأي والتعبير.

يتضح أن العينة تتسم بتنوع ديموغرافي ملحوظ، غير أنها تميل في مجملها إلى الفئات المتوسطة من حيث العمر والتحصيل العلمي والوظيفة، وهو ما يمنح نتائج الدراسة عمقاً أكبر لفهم علاقة البرامج التلفزيونية بتعزيز حرية الرأي والتعبير لدى المتلقين.

ثانياً: تأثير الخصائص الديموغرافية على مستوى متابعة البرامج التلفزيونية:

تعد معرفة الفروق بين الفئات الديموغرافية في مستوى متابعة البرامج التلفزيونية أمراً جوهرياً لفهم كيفية تفاعل الأفراد مع المحتوى الإعلامي الذي يركز على حقوق الإنسان وحرية التعبير. إذ يمكن أن تؤثر العوامل الديموغرافية مثل الجنس، العمر، مستوى التعليم، الوظيفة، والحالة الاجتماعية على درجة الانخراط في متابعة البرامج وعلى مدى تأثيرها في رفع الوعي والسلوكيات المجتمعية

وتعتمد الدراسة على استخدام اختبارات T وANOVA لمقارنة المتوسطات بين هذه الفئات، وذلك لتحديد الفروق ذات الدلالة الإحصائية وفهم الاتجاهات العامة للمتابعة الإعلامية. وتهدف هذه التحليلات إلى

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٣٤٨ - ٣٦٧
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

تقديم صورة دقيقة عن الفئات الأكثر اهتماماً بالبرامج التلفزيونية الحقوقية والسياسية، وتحديد المجموعات التي يمكن توجيه برامج توعية إضافية إليها لتعزيز وعيهم بحرية التعبير والمشاركة المجتمعية.

جدول (٢) الفروق بين الفئات الديموغرافية في مستوى متابعة البرامج التلفزيونية باستخدام (اختبار t-test و اختبار ANOVA)

خصائص أفراد العينة		المتوسط	الانحراف	t/F	P	دالة/غير دالة
النوع	ذكر	٣,٨٦	٠,٧٨	١,١٣	٠,٢٦	غير دالة احصائية
	أنثى	٣,٩٢	٠,٨٢			
العمر	١٨-٣٠	٣,٧٩	٠,٧٩	٢,٤٦	٠,٠٨٨	غير دالة احصائية
	٣١-٤٥	٣,٩١	٠,٨			
	٤٦ سنة فأكثر	٣,٩٣	٠,٧٧			
التحصيل الدراسي	متوسط واقل	٣,٧١	٠,٧٨		*٠,٠٠٧	دالة احصائية
	جامعي	٣,٨٩	٠,٧٩			
	دراسات عليا	٤,٠١	٠,٨٣			
الوظيفة	طالب	٣,٨١	٠,٧٧	٣,٧٦	*٠,٠٢٤	دالة احصائية
	موظف	٣,٩٦	٠,٨٣			
	أعمال حرة	٣,٨٣	٠,٨٦			
الحالة الاجتماعية	متزوج	٣,٩٣	٠,٨	٢,٦	٠,٠٧٧	غير دالة احصائية
	أعزب	٣,٨٢	٠,٧٩			
	مطلق	٣,٨٣	٠,٨٣			
	ارمل	٣,٨١	٠,٨٢			

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية باستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS

من الجدول (٢) نلاحظ أن:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى متابعة البرامج ($p>0.05$)، هذا يشير إلى أن الجنس ليس عاملاً مؤثراً على متابعة البرامج التلفزيونية في المجتمع العراقي.
- لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى $\alpha = 0.05$ للفئات العمرية المتابعة للبرامج التلفزيونية، لكن الاتجاه يظهر زيادة المتابعة مع التقدم في العمر، وهذا يعكس حرص الفئات الأكبر على متابعة البرامج التثقيفية والسياسية.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات التعليم ($p<0.01$)، الحاصلون على تعليم أعلى يظهرون متابعة أكبر للبرامج التلفزيونية، مما يعكس وعياً أعلى بالثقافة الإعلامية والحقوقية.
- الفروق دالة إحصائية بين الفئات الوظيفية، يميل الموظفون إلى متابعة برامج أكثر انتظاماً، ربما لارتباطها بالقضايا الاجتماعية والسياسية المتعلقة ببيئة العمل أو المسؤوليات المجتمعية.
- أن متابعة البرامج الإعلامية المرتبطة بحرية التعبير والقضايا الاجتماعية والسياسية لا تتأثر بشكل كبير بالجانب الجنسي أو بالحالة الاجتماعية للأفراد في المجتمع العراقي، وأن الفئات الأكبر سناً

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٣٤٨ - ٣٦٧
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

تميل إلى متابعة البرامج التثقيفية والسياسية بصورة أكثر انتظاماً، لكنها لا تشكل فروقاً قوية بما يكفي لتكون إحصائياً دالة، أما العوامل التعليمية والمهنية تلعب دوراً أكبر في تحديد مستوى المتابعة للبرامج التلفزيونية مقارنة بالمتغيرات الديموغرافية الأخرى.

- النتائج تدعم الفرضية بأن العوامل التعليمية والمهنية تلعب دوراً مهماً في تحديد مستوى متابعة البرامج الإعلامية، بينما المتغيرات الأخرى لها تأثير محدود أو غير دال.
- لا توجد فروق دالة إحصائياً، لكن الاتجاه يظهر أن المتزوجين لديهم متابعة أعلى قليلاً، ويعكس ذلك اهتمامهم بالقضايا الأسرية والاجتماعية التي تتناولها البرامج التلفزيونية.

يعكس الجدول (٣) دور الإعلام التلفزيوني كأداة فاعلة في التأثير على الجمهور العراقي في الأبعاد الأربعة (المتابعة، الوعي، السلوك، النقاش المجتمعي).

جدول (٣) التحليل الوصفي لمحاور الدراسة

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة[١]	مستوى التأثير
مستوى المتابعة	٣,٩٨	٠,٧١	٧٩٪	مرتفع
وعي الجمهور بحقوقه في التعبير	٣,٨٦	٠,٨٣	٧٥٪	مرتفع
تأثير البرامج على السلوك والمواقف	٣,٦٦	٠,٨٩	٧٢٪	مرتفع
دور الإعلام في تعزيز النقاش المجتمعي والحد من الرقابة	٣,٩٣	٠,٧٦	٧٦٪	مرتفع

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على نتائج الاستبيان باستخدام برنامج التحليل الاحصائي spss

يُلاحظ من الجدول أن جميع المتوسطات الحسابية تجاوزت القيمة الوسطية (٣.٠٠)، وهو ما يعكس ميولاً إيجابية لدى الجمهور العراقي تجاه تأثير البرامج التلفزيونية.

- احتل محور مستوى المتابعة المرتبة الأولى بمتوسط (٣.٩٨) ونسبة موافقة (٧٩٪)، مما يدل على أن الجمهور يتابع البرامج التلفزيونية بكثافة، ويعتمد عليها كمصدر رئيس للمعلومات.
- جاء محور دور الإعلام في تعزيز النقاش المجتمعي والحد من الرقابة بالمرتبة الثانية (متوسط ٣.٩٢، موافقة ٧٦٪)، وهو مؤشر على إيمان الجمهور بالدور التفاعلي للإعلام في فتح مساحات للنقاش العام.

[١] نسبة الموافقة: معيار تصنيفي لتفسير نسبة الموافقة (تحويل المتوسطات إلى نسبة مئوية): أقل من ٦٠٪ درجة موافقة منخفضة – من ٦٠-غلى أقل من ٧٥٪ درجة موافقة متوسطة – ٧٥٪ فأكثر درجة موافقة مرتفعة. بتعيين من : عويس (٢٠١٩): الاتجاهات نحو استخدام الإعلام الرقمي في الجامعات الأردنية، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، ٤٦(٢)، ٢٣٣-٢٥٠.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٣٤٨ - ٣٦٧
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

- محور وعي الجمهور بحقوقه في التعبير فحقق متوسط (٣.٨٥) بنسبة موافقة (٧٤٪)، ما يشير إلى أن البرامج ساهمت في تعزيز الوعي بحقوق التعبير وإن لم تصل بعد إلى المستوى الأمثل.
- محور تأثير البرامج على السلوك والمواقف بمتوسط (٣.٦٧) ونسبة (٧١٪)، وهو أقل المحاور تأثيراً نسبياً، لكنه ما يزال يعكس تأثيراً معتبراً على سلوكيات ومواقف المتلقين.

ثالثاً: العلاقة بين متابعة البرامج التلفزيونية وحرية الرأي والتعبير:

تُعَدّ العلاقة بين وسائل الإعلام المتمثلة في دراستنا بالبرامج التلفزيونية وحرية التعبير من الموضوعات المحورية في الدراسات الإعلامية والاجتماعية، وللكشف عن طبيعة التأثيرات المتبادلة بين التعرض للوسائل الإعلامية ومستويات الوعي والاتجاهات المجتمعية، تم الاعتماد على تحليل الارتباط بين مستوى متابعة البرامج التلفزيونية والمحاور المستقلة الثلاثة (وعي الأفراد بحقوقهم في التعبير، وتأثير البرامج على السلوك والمواقف، ودور الإعلام في تعزيز النقاش المجتمعي والحد من الرقابة) ، لكونه يوضح ما إذا كانت المتابعة الإعلامية تؤدي إلى ارتفاع مستويات الوعي والتأثير السلوكي، فضلاً عن دورها في ترسيخ ثقافة الحوار المفتوح. ويُعَدّ معامل ارتباط بيرسون الأداة الأكثر ملاءمة في هذا التحليل، لما يوفره من مؤشرات كمية دقيقة عن قوة واتجاه العلاقة، الأمر الذي يُمكّن الباحث من تفسير النتائج ضمن إطار أكاديمي يستند إلى أسس إحصائية رصينة.

جدول (٤) معامل الارتباط بيرسون بين متابعة البرامج التلفزيونية وحرية الرأي والتعبير

	متابعة البرامج التلفزيونية (R)	مستوى الدلالة(sig) $P < 0.05$	قوة العلاقة	اتجاه العلاقة
وعي الأفراد بحرية التعبير	٠,٧٥	٠,٠٠٠	قوية	موجبة
تأثير البرامج على السلوك والمواقف	٠,٦٣	٠,٠٠١	متوسطة	موجبة
دور الإعلام في تعزيز النقاش المجتمعي والحد من الرقابة	٠,٦٩	٠,٠٠١	متوسطة	موجبة

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على نتائج الاستبيان باستخدام برنامج التحليل الاحصائي spss

يلاحظ من الجدول (٤) :

- وجود علاقة طردية قوية (r=0.75) بين متغير متابعة البرامج التلفزيونية ووعي الأفراد بحرية التعبير وذات دلالة إحصائية عالية ($p < 0.01$)، أي أن الزيادة في متابعة البرامج التلفزيونية ترتبط بزيادة واضحة في وعي الأفراد بحرية التعبير.

- وجود علاقة طردية (متوسطة– قوية) (r=0.63) بين متابعة البرامج التلفزيونية وتأثيره البرامج على سلوك وتصرفات الأفراد، وذات دلالة إحصائية عالية ($p < 0.01$)، هذه يفيد بأن المتابعة للبرامج التلفزيونية لا تقتصر على المعرفة وترتبط بتغيرات سلوكية واتجاهية داعمة لحرية التعبير.
- وجود علاقة طردية قوية (r=0.69) بين متابعة البرامج التلفزيونية ودور الاعلام في تعزيز النقاش المجتمعي والحد من الرقابة، وذات دلالة إحصائية عالية ($p < 0.01$)، هذا يعكس الدور الفعال للوظيفية الاعلامية في تحفيز الحوار من خلال البرامج التلفزيونية وتقليص القيود كلما زادت المتابعة.

تشير هذه النتائج إلى أن البرامج التلفزيونية في بغداد تؤدي دوراً توعوياً وتثقيفياً بارزاً في مجال حقوق الإنسان وحرية التعبير، حيث أن ارتفاع معدل متابعة الأفراد لهذه البرامج يرتبط بارتفاع مستوى وعيهم بحقوقهم، وتبني مواقف أكثر دعماً لممارسة حرية التعبير، وتعاظم إدراك الدور المجتمعي للإعلام في مواجهة القيود على التعبير.

النتائج:

١. شملت العينة ٤٠٠ مبحوث من المجتمع العراقي في بغداد، موزعين على فئات ديموغرافية متنوعة. وقد تبين أن التوزيع بحسب الجنس كان متقارباً نسبياً بين الذكور والإناث، بينما تراوحت الأعمار بين ١٨ و٦٥ عاماً مع زيادة طفيفة في نسبة المشاركين ضمن الفئة العمرية ٢٥–٤٠ عاماً. أما من حيث المستوى التعليمي، فقد كانت الغالبية حاصلة على شهادة جامعية، تليها فئة حاملي الشهادات الإعدادية والثانوية. فيما يخص الحالة الوظيفية، تبين أن المشاركين من الموظفين يشكلون النسبة الأكبر، تليهم الطلبة وأصحاب الأعمال الحرة، بينما لم يظهر للاختلافات الديموغرافية الأخرى تأثير ملموس على متغيرات الدراسة، ويتضح أن العينة تتسم بتنوع ديموغرافي ملحوظ، غير أنها تميل في مجملها إلى الفئات المتوسطة في العمر والتحصيل العلمي والوظيفة، وهو ما يمنح نتائج الدراسة عمقاً أكبر لفهم علاقة البرامج التلفزيونية بتعزيز حرية الرأي والتعبير لدى المتلقين.

٢. وجود علاقة طردية قوية (r=0.75) بين متغير متابعة البرامج التلفزيونية ووعي الأفراد بحرية التعبير وذات دلالة إحصائية عالية ، وجود علاقة طردية (متوسطة– قوية) (r=0.63) بين متابعة البرامج التلفزيونية وتأثيره البرامج على سلوك وتصرفات الأفراد، وذات دلالة إحصائية عالية (p < ٠.٠١)، ووجود علاقة طردية قوية (r=0.69) بين متابعة البرامج التلفزيونية ودور الاعلام في تعزيز النقاش المجتمعي والحد من الرقابة، وذات دلالة إحصائية عالية ($p < 0.01$)، هذه العلاقات الارتباطية ذات دلالة إحصائية، أن المتابعة للبرامج التلفزيونية لا تقتصر على المعرفة

وترتبط بتغيرات سلوكية واتجاهية داعمة لحرية التعبير، وتدعم وعيهم لحرية الرأي والتعبير، وتحفز الحوار المجتمعي وتقلل من القيود.

٣. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى متابعة البرامج التلفزيونية ووعي الأفراد بحرية التعبير وتأثير البرامج على السلوك بين المبحثين حسب مستوى التعليم والوظيفة ($p < 0.05$) حيث أبدا المبحثين ذوو المستويات التعليمية العليا متابعة أكبر للبرامج التلفزيونية ووعياً أعلى بحقوق التعبير، مقارنة بأصحاب المستويات التعليمية الأدنى. كذلك، كان للوظيفة تأثير ملموس؛ إذ أظهرت فئة الموظفين اهتماماً أكبر بالبرامج الحوارية والتعليمية مقارنةً بفئة الطلبة أو أصحاب الأعمال الحرة.

٤. لا يوجد فروق ذات دالة إحصائية في مستوى متابعة البرامج التلفزيونية ووعي الأفراد بحرية التعبير وتأثير البرامج على السلوك بين المبحثين حسب مستوى الجنس والحالة الاجتماعية ، ما يشير إلى عدم تأثير هذين العاملين على متغيرات الدراسة.

٥. لا يوجد فروق ذات دالة إحصائية في مستوى متابعة البرامج التلفزيونية ووعي الأفراد بحرية التعبير وتأثير البرامج على السلوك بين المبحثين حسب العمر، ولكن لوحظ زيادة متابعة البرامج مع التقدم في العمر.

٦. جميع المتوسطات الحسابية لمحاور الدراسة تجاوزت القيمة الوسطية (٣.٠٠)، وهو ما يعكس ميولاً إيجابية لدى الجمهور العراقي تجاه تأثير البرامج التلفزيونية.

٧. تشير النتائج إلى أن البرامج التلفزيونية في بغداد تؤدي دوراً توعوياً وتثقيفياً بارزاً في مجال حقوق الإنسان وحرية التعبير، حيث أن ارتفاع معدل متابعة الأفراد لهذه البرامج يرتبط بارتفاع مستوى وعيهم بحقوقهم، وتبني مواقف أكثر دعماً لممارسة حرية التعبير، وتعاظم إدراك الدور المجتمعي للإعلام في مواجهة القيود على التعبير.

التوصيات:

١- تقييم تأثير البرامج بشكل دوري، بإجراء تقييمات منتظمة لمدى تأثير البرامج التلفزيونية على وعي الأفراد وسلوكياتهم، من خلال استبيانات ودراسات متابعة، لضمان فعالية المحتوى الإعلامي وتطويره باستمرار بما يتماشى مع احتياجات المجتمع

٢- إنتاج برامج تلفزيونية تعليمية وحوارية تراعي تنوع الفئات العمرية ومستويات التعليم، بهدف تعزيز وعي المجتمع بحقوق التعبير وتشجيع المشاركة المجتمعية الفاعلة.

٣- ينصح بتصميم برامج خاصة تستهدف الشباب والفئات ذات المتابعة المنخفضة للبرامج التلفزيونية، مع استخدام أساليب جذب مبتكرة تواكب اهتماماتهم وتفضيلاتهم، لتعزيز قدرتهم على التعبير والمشاركة في النقاش الاجتماعي والسياسي.

٤- تشجيع استخدام وسائل الإعلام التفاعلية الرقمية (مثل منصات البث المباشر والمناقشات عبر الإنترنت) لدعم النقاش المجتمعي، وتمكين الأفراد من التعبير عن آرائهم بحرية ومسؤولية.

٥- تنظيم برامج وورش عمل تهدف إلى رفع مستوى الوعي حول حقوق التعبير وأهمية الحوار المدني، وذلك داخل المدارس والجامعات ومراكز المجتمع المدني، بما يسهم في تكوين جمهور واعٍ ومتفاعل.

٦- مراعاة اختلافات المستوى التعليمي والوظيفة عند تصميم البرامج، حيث أظهرت النتائج أن هذين العاملين يؤثران بشكل ملموس على متابعة البرامج وفهم محتواها، في حين أن الجنس والحالة الاجتماعية أقل تأثيراً.

الخاتمة

تشير نتائج الدراسة على الدور المحوري للبرامج التلفزيونية في تعزيز وعي الأفراد بحقوقهم في التعبير وتشجيعهم على ممارسة هذه الحقوق بمسؤولية وذلك ضمن المجتمع العراقي في بغداد. وقد أظهرت النتائج أن متابعة هذه البرامج ترتبط بزيادة الإدراك المجتمعي والسلوكيات الإيجابية، خاصة بين الفئات ذات التعليم العالي والوظائف الرسمية، ما يعكس أن الإعلام ليس مجرد وسيلة إعلامية بل منصة للتثقيف والتوجيه الاجتماعي.

كما أبرز البحث أن البرامج الحوارية والتثقيفية تساهم في خلق بيئة آمنة للتعبير عن الآراء المختلفة، وتعمل على تعزيز قيم الاحترام والتسامح، وكسر الحواجز بين فئات المجتمع المختلفة. ويشير ذلك إلى أهمية توجيه الجهود الإعلامية نحو تطوير محتوى متنوع وشامل يصل إلى جميع الفئات العمرية والاجتماعية، مع الاهتمام بالفئات الشابة التي تحتاج إلى تحفيز أكبر للمشاركة والوعي المجتمعي.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١- السيد، ليلي (١٩٩٨): **دور وسائل الاتصال في أمداد طلاب الجامعات المصرية بالمعلومات عن الأحداث الجارية** في :المؤتمر العلمي الرابع لكلية الأعلام- جامعة القاهرة : الأعلام وقضايا الشباب 27 – 25 مايو.

٢- العامري، عمار طاهر محمد، الربيعي، أحمد عبد الستار حسين (٢٠١٧): **دور التفاعلية في مواقع القنوات الفضائية العربية بتعزيز حرية الرأي والتعبير في العراق**، جملة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ١٥، العدد٢.

٣- مكاوي، حسن عماد والسيد، ليلى حسين (٢٠٠٢): **الاتصال ونظرياته المعاصرة** ,القاهرة, الدار المصرية اللبنانية.

٤- عبد الحميد، محمد (٢٠١٠): **نظريات الأعلام واتجاهات التأثير**، القاهرة، عالم الكتب.

٥- القليني، سوزان يوسف (١٩٩٨): **مدى اعتماد الصفوة المصرية على التلفزيون في أوقات الأزمات: دراسة حالة على حادث الأقصر** "في: المجلة المصرية لبحوث الأعلام، جامعة القاهرة، كلية الأعلام، العدد٤.

٦- ديلفير، ملفين ديفلير و روكيتش، ساندرا (١٩٩٣): **نظريات وسائل الأعلام** ، ترجمة : كمال عبد الرؤوف، القاهرة الدار الدولية للنشر والتوزيع.

٧- حسيني، وليد (٢٠١٦): **البرامج الحوارية في القنوات الفضائية الجزائرية**، رسالة ماجستير، كلية علوم الأعمال والاتصال، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.

٨- حجاب,، محمد منير (٢٠١٠): **نظريات الاتصال**، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.

٩- مالهي، رانجيب سينغ ، ريزير، روبرت دبليو (٢٠٠٥): **تعزيز تقدير الذات**، الرياض، ترجمة مكتبة جرير للنشر والتوزيع.

١٠- أحمد، معاوية (٢٠٠٩): **حرية الرأي والتعبير في التشريع الاسلامي**، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، المجلد١، العدد١٣.

١١- محمود، فاروق ناجي (٢٠٠٧): **البرنامج التلفزيوني كتابته ومقوماته نجاحه**، بغداد، دار الفجر للطباعة والنشر والنفائس للتوزيع.

١٢- النعيمي، محمد وآخرون (2015): **طرق ومناهج البحث العلمي**، عمان : مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

١٣- عويس (٢٠١٩): **الاتجاهات نحو استخدام الإعلام الرقمي في الجامعات الأردنية**، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية.

١٤- خطاطبه، هبة , حجاب، عزت (٢٠٢٠): **دور البرامج الحوارية التلفزيونية في تعزيز حرية الرأي والتعبير " في فلك الممنوع" على قناة (فرانس ٢٤) أنموذجاً**، رسالة ماجستير، كلية الصحافة والإعلام، كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- -Ball- Rokeach, S .J.(1985): **"The Origins of Individual Media – System. Dependency; A Sociological Framework** " Communication Research. V.12 N.4.

2- Al-Najjar, A. (2019). **Media and democratic transition in Iraq**: Challenges and prospects. Journal of Middle Eastern Media, 15(2).

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٣٤٨ - ٣٦٧
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

استمارة تقييم أثر البرامج التلفزيونية على تعزيز حرية الرأي والتعبير لدى الجمهور العراقي

عزيزي المشاهد/المشاهدة:

تهدف هذه الاستمارة إلى قياس مدى تأثير البرامج التلفزيونية على تعزيز حرية الرأي والتعبير لدى الجمهور في العراق. نرجو منك تخصيص بضع دقائق للإجابة على الأسئلة التالية بدقة وموضوعية. ملاحظاتك قيّمة وستساهم في فهم أفضل لدور وسائل الإعلام في المجتمع العراقي. جميع إجاباتك سرية وستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكرين تعاونكم.

السؤال	نعم	لا	إلى حد ما
هل تتابع بشكل منتظم البرامج التلفزيونية التي تناقش قضايا حرية الرأي والتعبير؟			
هل تعتقد أن البرامج التلفزيونية تساهم في توسيع وعي الجمهور بحقوقه في التعبير عن أريه؟			
هل تشعر أن محتوى البرامج التلفزيونية يعكس التنوع في الآراء ويشجع على النقاش الحر؟			
هل لاحظت تغيرات في مستوى حرية التعبير لديك بعد مشاهدة البرامج التلفزيونية التي تتناول قضايا المجتمع ؟			
هل تتابع برامج تلفزيونية تنتقد أو تناقش قضايا سياسية واجتماعية بشكل صريح ؟			

	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١	ساهمت البرامج التلفزيونية في زيادة الوعي بأهمية حرية الرأي والتعبير؟					
٢	زادت البرامج من قدرتي على التعبير عن رأيي بحرية أكبر في المجتمع.					
٣	تساعدني البرامج في فهم وجهات نظر مختلفة حول قضايا وطنية واجتماعية.					
٤	أشعر أن البرامج التلفزيونية تعزز من حرية التعبير بشكل مسؤول ومتوازن.					
٥	أعتقد أن البرامج التلفزيونية تلعب دوراً هاماً في تحفيز النقاش المجتمعي حول حقوق الإنسان وحرية الرأي.					
٦	أجد أن البرامج التلفزيونية تساهم في كسر الحواجز بين فئات المجتمع المختلفة فيما يخص حرية التعبير.					
٧	أؤمن أن البرامج التلفزيونية تساعد في بناء ثقافة الاحترام والتسامح في التعبير عن الآراء.					
٨	أشعر أن البرامج التلفزيونية توفر منصة آمنة للتعبير عن الآراء المختلفة دون خوف من المضايقة.					
٩	أعتقد أن البرامج التلفزيونية تساعد على تقليل القيود المفروضة على حرية التعبير في المجتمع.					

١٠	أرى أن البرامج التلفزيونية تلعب دوراً في التصدي للرقابة على وسائل الإعلام.	
١١	أشجع على مشاهدة البرامج التي تتناول قضايا حقوق الإنسان والتعبير بحرية.	
١٢	أعتقد أن البرامج التلفزيونية تؤثر على السياسات العامة المتعلقة بحرية الرأي والتعبير.	
١٣	أرى أن البرامج التلفزيونية تساهم في تعزيز الثقة بالنفس عند التعبير عن الرأي أمام الآخرين.	
١٤	أشعر أن البرامج التلفزيونية تخلق بيئة تشجع على الحوار المفتوح بين مختلف فئات المجتمع.	
١٥	أؤمن أن البرامج التلفزيونية تعكس الواقع بشكل يعزز من حق الجميع في التعبير عن آرائهم بحرية.	